

مختصر ابن كثير

- 59 - وامتازوا اليوم أيها المجرمون .
- 60 - ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين .
- 61 - وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم .
- 62 - ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون .
- يقول تعالى مخبرا عما يؤول إليه حال الكفار يوم القيامة من أمره لهم (أن يمتازوا) بمعنى يتميزوا عن المؤمنين في موقفهم كقوله تعالى : { ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم } وقال D : { ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون } وقال { يومئذ يصدعون } أي يصيرون صدعين فرقتين وقوله تعالى : { ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين } هذا تقرير من الله تعالى للكفرة من بني آدم الذين أطاعوا الشيطان وهو عدو لهم مبين وعصوا الرحمن وهو الذي خلقهم ورزقهم ولهذا قال تعالى : { وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم } أي قد أمرتكم في دار الدنيا بعصيان الشيطان وأمرتكم بعبادتي وهذا هو الصراط المستقيم فسلكتهم غير ذلك واتبعتهم الشيطان فيما أمركم به ولهذا قال D : { ولقد أضل منكم جبلا كثيرا } يقال : جبلا بكسر الجيم وتشديد اللام والمراد بذلك الخلق الكثير وقوله تعالى : { أفلم تكونوا تعقلون } أي أفما كان لكم عقل في مخافة ربكم فيما أمركم به وعدو لكم إلى اتباع الشيطان ؟ عن أبي هريرة B أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى جهنم فيخرج منها عنق ساطع مظلم يقول : { وامتازوا اليوم أيها المجرمون } فيتميز الناس ويجثون وهي التي يقول الله D : { وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها .
- اليوم تجزون ما كنتم تعملون } " (أخرجه ابن جرير عن أبي هريرة مرفوعا)